بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الرهوني الحسوني سيدي محمد بن احمد بن سعيد الفاسي دارا ومنشأ رحمه الله تعالى آمين

ان اولى ما حلى به الانسان من العروض واحسن ما قام به من المسنون والمفروض واعلا ما استفتح به الخطاب واجلا ما اختتم به شكر الوهاب وابهى ما نطقت به السنة الاعلام الاكابر وازهى ما خطبت به الافواه على المنابر حمد الله تعالى الذي جعل افتتاح كتابه العظيم واخر دعوى اهل الايمان عند دخولهم جنة النعيم فاقول مبتديا ومنتهيا وجويت كل فرض بالمفترض باه الحمد لله الذي رفع قدر الدين المحمدي على سائر الاديان وعين لورثته مقادير لا تقبل الزيادة حتى بعضها الله من العول والنقصان اطلعهم في سماء علمه اقمارا وشموسا وذلك بهم ما كان جوها وشموسا ودعهم بالاضافة لحبيبهم المصطفى المنتخب وصحبه الذي كملت فيه المحاسن خلقا وخلقا الحائز من الفضائل الحديث والقديم الفضائل العلماء ورثة الانبياء الى اخر الحديث فصلى الله عليه الاحنف الروائح اقلالا كما ونظمت الجواهر في اسلاكها وعلى آله الشوارق وانوار الاملاك واصحابه لوامع نجوم الاقتداء

وبعد فيقول افقر الورى الى رحمة مولاه محمد بن احمد بن ... عفى الله بكرامة تقواه ان العلم ارفع حلية تحلى بها الانسان وابلغ مزية توجبا رفعة الفخر والشان وان اجل العلوم والكلها حسنا وبهاء هو علم الفقه الزهو الانصر والطاهر وانفس ما يتمتع فيه المرء المستجلس بهواهن ينوه بالتفهيم واجدر ما يبرز بالتعظيم لا سيما علم الفرايض الذي هو منه بالمكانة التي لا يجهل قدرها والمرتبة التي تناسب مجدها وفخرها وان من موضوعاته الغريبة ومصنوعاته العجيبة كتاب الدرر المسمى بالمختصر تاليف الذي يحق كل من تفرس ونا في من المحققين باوضح عباراته وزكى الامام الفروع الجليل في المدونة وفي الفتيا خليل تغمده رحمه الله بالمغفرة والرحمة وحرث جاداه وتكلم فيه وبين فيه فجزاه الله عن المسلمين خيرا واجزل له من الخيرات اجرا وقد طلب مني بعض الفقهاء الاجلة والبدور السافرة الاهلة ان اضع عليه شيئا يحل مبانيه ويوضح معانيه فاختفت كل الاستناع من هذه الصعوبة وورد تلك المسائل الهة التي منعن بيان الحجة ووضوح المحجة فجعلت اجيبه الى ما ساله مكرها اذا لا بد كل وسميته بجنة اللمع في شرح باب المختصر وسلكت فيه سبيل الحوادث الاحكام والاتقان وجريت فيه على المعيار الحق والميزان فان وافق الصواب فعطية من المعطي الوهاب وان كان

عن

عن نهج الطريق او سلب التحرير والتحقيق فالعبد محل الخطا والزلل لا سيما من تسابق في مثل ذلك والله سبحانه يغفر زللي ويصلح قولي وعملي ومن سبحانه استمد الاعانة والهداية واستمنح التوفيق والرعاية بجاه افضل الخلق على الاطلاق والشمول والاستغراق مولانا محمد المصطفى الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مقدمة

لما فرغ المؤلف رحمه الله من الكلام على احكام الحياة من عبادات ومعاملات تكلم هنا على حكم الممات وما يتعلق بذلك من مسائل التركات **قال** في التوضيح وعلم الفرايض علم شريف وهو وان كان جزءا من علم الفقه لكنه امتاز عنه لكثرة ما فيه من الفقه والحساب حتى كانه علم مستقل بعد ذلك افرده العلماء بالتواليف ولم تزل الفقهاء تواليفهم منه **واعلم** انهم ذكروا ان كل علم له مبادئ جرت العادة بذكرها قبل الشروع في المقصود وهي المجموعة في قول ابي زكرياء التلمساني الحد والموضوع ثم الواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع

تصور المسائل الفضيلة ونسبة فائدة جليلة

اما حده فقد عرفه ابن عرفة بقوله علم الفرايض لقبا الفقه المتعلق بالارث وعلم ما يوصل الى معرفة قدر ما يجب لكل ذي حق من التركة اهـ **فقوله** علم الفرايض لقبا معناه ان قولهم علم الفرايض نقل من معناه الاضافي الذي هو علم الواجبات وصار لقبا لهذا العلم الخاص ومعنى الفرايض قوله الفقه المتعلق بالارث اي اثباتا ونفيا من ارث وحجب وتعيين القدر الموروث وترتيب العصبة الى غير ذلك من فقهه وخرج به الفقه المتعلق بغير الارث كالفقه المتعلق بالعبادات والنكاح والمعاملات **وقوله** وعلم ما يوصل الخ هو بالرفع معطوف على قوله الفقه وما وافقه على الحساب اي وعلم الحساب الذي يتوصل به الى معرفة القدر الذي يجب لكل من له حق في التركة من وارث او موصى له او غريم او صاحب دين الى غير ذلك ممن يتعلق حقه بالتركة **فحقيقة** علم الفرايض مركبة من امرين من الفقه المتعلق بالارث ومن نوع من صناعة الحساب ولذا قيل يحتاج فيه الانسان في الحساب يكون اقتداره على اخراج الحظوظ فان كان فقيها في الحساب عمرا لم يقدر على عملها وغايته ما يتاتى له من الفرايض البسيطة ما يتاتى للعامي بعقله واما الفرايض المركبة كمسائل الاكدار والسهام والمناسخات والاقرارات والانكار ونحو ما لا يقدر على عملها الا الماهر في صناعة الحساب فان كان عالما في الحساب ولا فقه عنده فكثيرا ما يخطئ في تعيين الوارثين وتعيين من يحجب ومن لا يحجب وكيف جمعهم وغير ذلك وقد حكي ان عمر رضي الله عنه سئل عن فريضة فقال سلوا عنها سعيد ابن جبير فانه يعلم منها مثل ما اعلم ولكنه احسب مني ولهذا كان علم الحساب من اشرف العلوم

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University